الجيش اللبناني : « بيت الدين » اكد شرعيته والحكومة اللبنانية تشركه في الخطة الامنية

مؤتمر "بيت الدين" أكدّ إستمرار المبادرة بأيدي الامبريالية والرجعية العربية والقوى الفاشية

الحكومة اللبنانية، بعد "بيت الدين" تؤكد "شرعية" الجيش وقيادته وتفتح الملف الفلسطيني

كيف يمكن ان يبني فيكتور خوري الجيش الوطني ؟

السعودية تنتقل الى مواقع اكثر فاعلية في تحضير الاجواء لفرض التسوية في المنطقة .

لم تفلت « الفرصة المناسبة » من بين اصابع الحكم كما تخوف البعض ، فقد قفزت الحكومة اللبنانية سريعا لتحول مقررات مؤتمر « بيت الدين » ، بعد اسبوع من انتهائه الى برنامج تنفيذي ربطت بعض بنوده بجدول زمني قصير وتركت الاخرى في اطار التمنيات .

ويبدو ان اقتراب موعد توقيع المعاهدة المصرية ـ « الاسرائيلية » وارتفاع درجة النشاط السعودي في لبنان ساعد في تجديد النشاط الرسمي اللبناني وفي الخطوات التي اعلن الحكم عزمه على القيام بها . ولهذا جاءت قرارات مجلس الوزراء كما « توقع » وزير الخارجية والدفاع فؤاد بطرس عقب انتهاء مؤتمر « بيت الدين » ، فانتقى الحكم ما رآه مناسبا وملائما لتصوره وطموحاته .

لا شك بأن قرارات الحكومة اللبنانية الاخيرة لم تأت قفزة مفاجئة فالاستعدادات التي سبقت مؤتمر « بيت الدين » والاتصالات التي رافقته والقرارات التي صدرت عنه مهدت الطريق امام النظام اللبناني وشكلت له غطاء عربيا لخطواته المقبلة .

فمؤتمر « بيت الدين » رغم انتصفيق الحار شبه الشامل الذي ووجه به ، لم يقم باكثر من تثبيت المبادرة في يد الرجعية العربية ومن انشال القوى الفاشية اللبنانية والتمهيد لتطبيق نتائج مؤتمر كمب ديفيد على لبنان .

مؤتمر بيت الدين يعيد المبادرة للرجعية اللبنانية

فالمعارضة العامة التي قوبلت بها خطة الرئيس سركيس الامنية والسياسية تحولت الى تصفيق بعد مؤتمر « بيت الدين » واستطاعت خطة رئيس الجمهورية ان تشهد النور في جانبها الامني مباشرة بعد انتهاء المؤتمر . ولم يشكل بعض القرارات البراقة التي تضمنها بيان وزراء الخارجية العرب سوى التغطية العملية لهذه الخطة .

فعلى الصعيد المحلي وبعد أن اكد الرئيس سركيس في اكثر من مناسبة عملية موقفه الى جانب الجبهة « اللبنانية » وبعد ان اصبح انحيازه لها قضية واضحة جاءت قرارات « بيت الدين » لتشكل دعما جديدا له ولتترك بين يديه تنفيذ المقررات التي اتخذها الوزراء العرب . ورغم التحفظات التي وضعها الفريق الوطني اللبناني فان تأييده للقرارات الصادرة عن مؤتمر بيت الدين شكلت دعما للرئيس سركيس وسمحت له ان يلعب دورا أكبر في تنفيذ خطته ... وبالتالي اعاد مؤتمر « بيت الدين » والترحيب الذي لقيه المبادرة الى يد الرئيس سركيس والى الجبهة « اللبنانية » وترك لها حيزا اكبر من المناورة فكانت الخطوة الاولى التي تلت المقررات اخراج القوات السورية من الاشرفية والجسرين واحلال القوات السعودية محلها .

وكان طبيعيا ان تعتبر الجبهة « اللبنانية » وحلفاؤها في السلطة ما جرى انتصارا لها . فقد أمن انسحاب القوات السورية من الاشرفية والجسرين عودة خطوط التموين وعاد السلاح يتدفق مجددا الى القوات الفاشية . ووجدت هذه القوات في ما انجزته وفي الاجواء العربية والمحلية الملائمة فرصة لنقل المعركة الى مناطق اخرى بهدف الضغط على القوات السورية وتأمين انسحابها . وبدأت الصدامات المحدودة تنتقل الى خط عين الرمانة ـ الشياح ومنطقة الدكوانة وسن الفيل .

وهكذا حال مؤتمر « بيت الدين » دون تطور المعركة المحدودة التي دارت مع الجبهة « اللبنانية » الى معركة لاحباط المشروع الفاشي في لبنان ومواجهة ما تهيؤه الامبريالية والرجعية العربية لتطبيق نتائج كمب ديفيد . وحال بذلك دون انتقال المبادرة الى يد القوى الوطنية ، وترك الباب مفتوحا امام النظام اللبناني « يرى ما يمكن ان يعتمده (من مقررات بيت الدين) وكيف ينبغي أن يعتمده » كما قال الوزير بطرس .

اما ما اعتمده النظام اللبناني من هذه المقررات وكيف .. فقد بدا واضحا منذ اليوم الاول لانتهاء المؤتمر وجاءت قرارات الحكومة اللبنانية لتكمل الخطوات الامنية الاولى . فبعد البدء بتنفيذ خطة الرئيس سركيس الامنية اصدر قائد الجيش مذكرات باحالة عدد من الضباط على المحاكمة . فساوى بين الضباط الذين لعبوا دورا في الحرب الاهلية في مواجهة المخطط الصهيوني ـ الفاشي وفي طليعتهم قائد جيش لبنان العربي احمد الخطيب وبين الضباط الذين تعاملوا مع العدو الصهيوني لتنفيذ هذا المخطط ... وهكذا تلت المذكرة التي صدرت بحق الضابطين حداد والشدياق مذكرة بحق قيادة جيش لبنان العربي . ونفى قائد الجيش بذلك كافة المقاييس الوطنية المفترض اخذها بعين الاعتبار عند تقويم اي ضابط او جندي في الجيش وتقويم الدور الذي لعبه خلال الحرب الاهلية .

وبالطبع لم يكن مفاجئا ان تصدر هذه القرارات عن قائد الجيش فيكتور خوري الذي قاد قوات الكتائب والاحرار في معركة الكورة وساهم في الحرب الاهلية الى جانب القوات الفاشية . انما

الامير فهد : تطويق القوى المعارضة لكمب ديفيد

المفاجيء أن يلقى القرارات التي يوكل امر تنفيذها الى قيادة الجيش المعروفة بدلائها للجبهة « اللبنانية » ترحيبا من بعض الاطراف الوطنية .

فعلى الرغم من البريق الذي يبدو في بعض مقررات « بيت الدين » الا أن هذه المقررات ، وكذلك قرارات مجلس الوزراء اللبناني الاخيرة ، جاءت لتثبيت شرعية قيادة الجيش رغم الاعتراف العلني الذي قدمه مؤتمر « بيت الدين » ومجلس الوزراء اللبناني بان هذا الجيش « ليس وطنيا وليس متوازنا » .

فمقررات بيت الدين نصت في بندها الخامس على ضرورة « وضع جدول زمني لبناء الجيش على اسس وطنية ومتوازنة » ، وكذلك فعل مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة ... غير ان مؤتمر بيت الدين وافق على الصعيد العملي ، ومن خلال موافقته على خطة الرئيس سركيس الامنية على ان يلعب الجيش « اللبناني » الراهن دورا امنيا في الحدث وجرى الحديث عن توسيع هذا الدور . وقد استغل مجلس الوزراء اللبناني هذه الفرصة ليؤكد شرعية الجيش وقيادته في البرنامج التطبيقي لمقررات « بيت الدين » فأوكل الى قوات الردع العربية والجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي مهمات امنية عملية تمثلت بتكليف هذه القوات بمنع اي ظهور مسلح وبوضع خطة امنية لجمع السلاح . وبالتالي جرى الاعتراف العملي بوجود هذا الجيش . وبدل ايقاف دوره الى حين اعادة بنائه قام مجلس الوزراء بتكليفه بمهمات جديدة ، علما ان المهمات التي كلف بها الجيش سابقا شكلت غطاء لممارسات الجبهة « اللبنانية » في الهدن والبترون والمنطقة الشرقية من بيروت . ولم يكتف مجلس الوزراء بذلك بل انتقل الى درجة من التناقض تعجز عن اخفاء النوايا الحقيقية للحكم فقد كلف المجلس تحت عنوان بناء الجيش ، قيادة الجيش الحالية وضع خطة زمنية لبناء الجيش « على اسس وطنية ومتوازنة » على أن ترفع هذه الخطة الى مجلس الوزراء خلال اسبوعين . فكيف يمكن الجمع بين قيادة غير وطنية وغير متوازنة ساهم قائدها الاول في الحرب الاهلية الى جانب القوى الفاشية وقام بانشاء جيش « غير وطني وغير متوازن » ، كيف يمكن الجمع بين هذا الامر وبين تكليف هذه القيادة وضع خطة لبناء جيش وطني ؟

من الواضح ان بعض الفقرات البراقة لقرارات بيت الدين ولقرارات مجلس الوزراء لم تكتسب سوى لتسهيل اعادة المبادرة للقوى الفاشية وحلفائها في الحكم بعد ان هدد تطور الاوضاع في لبنان بانتقال هذه المبادرة الى ايدي القوى الوطنية .

التمهيد لايلول جديد

وكان طبيعيا ان تترافق خطوات تثبيت قيادة الجيش بخطوات اخرى طالما شكلت مطلبا للرجعية العربية واسرائيل والامبريالية وهو القضاء على المقاومة الفلسطينية . فقد قفز مجلس الوزراء اللبناني عن جميع الحيثيات التي تقف وراء تجدد الاشتباكات على الساحة اللبنانية ، وتناسى الحديث عن دور الاحزاب الفاشية في اضرام نار هذه الاحداث خصوصا وان هذه الاحزاب تواصل على لسان قادتها في بيروت والجنوب اصرارها على « تحرير كل لبنان » من الوجود العربي والوطني .